الهمزة في العربيّة بين التحول والثبات دراسة في ضوء علم اللغة الحديث كلمات مفتاحية صوت ، حرف ، دلالة سياق ، المخرج ، الإبدال

م.د. رنا يحيى خليل / الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم اللغة العربيّة
م.د.كاظم محمد شبوط / الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم اللغة العربيّة

Hamza in Arabic
Between transformation and stability study in the light of linguisitics

Keywords
Voice, character, indication, context, pronunciation device

Shared Search
dr. Rana Yahya Khalil / University of Mustansiriya / collge of Education / Department of Arabic Language
dr.kazim muhamad shubut/ University of Mustansiriya/ collge of Education / Department of Arabic Language

الملخص

تعدّ الهمزة من الأصوات اللغويّة المهمة في اللغة العربيّة ، حيث أنّها تأتي بأشكال مختلفة من حيث كتابتها ، فالهمزة ولكونها صوت مهتوت ضعيف كما سنرى تتأثر بالحركة أو الحرف الداخل عليها ، فأحيانًا نراها مضمومة ، وأخرى مكسورة ، وأخرى مفتوحة ، بل وقد تأتي في بداية الكلمة بدون أي علامة ليعدّها علماء العربيّة همزة وصل لا تلفظ وتكتب فقط .ومن هنا ولأهمية هذا الصوت العربيّ البحت حيث أنّنا لا نجدّ له مثيل في لغات أخرى أرتأينا أن نقف وقفة قصيرة عند أبواب هذا الصوت مبينين صفاته الصوتية ومنزلته بين الحروف .

Summary

Hamzah is one of the most important linguistic voices in the Arabic language, as it comes in different forms in terms of writing it, as the hymn and because it is a weak mute voice, as we will see influenced by the movement or the letter inside it, sometimes we see it included, broken and open. Any sign to be prepared by Arab scholars is a link not spoken and written only

Hence, the importance of this pure Arabic voice, as we do not find it in other languages, we saw that we stand a short pause from the doors of this voice, showing his vocal qualities and his place between the letters

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، ومن والاه من الآن إلى قيام يوم الدين وسلّم تسليماً كثيراً.وبعد:لعل أهم سبب لاختيارنا هذا البحث، وهو (صوت الهمزة في العربية بين التحول والثبات دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، أن نتعرَّف عليها، وننظر الآراء المختلفة التي تناولها العلماء، وندقق في وضعها، ونُعرِّف بها قدر استطاعتنا لما توجد فيها من مشاكل واختلاف إن وفقنا الله لذلك بعونه وقوته .فقد تناولنا في بحثنا أولاً مقدمة يسيرة ثم ذهبنا إلى مخارج الهمزة عند القدماء ثم صفاتها عندهم وبعدها عند المحدثين ، وأوضحنا أبرز ظواهرها الصوتيّة من إبدال التي ظهرت عند الكثير من لهجات العرب .ثم ارتأينا أن نقف قليلًا عند الهمزة كونها حرفًا لغويًا له معانٍ مختلفة ، وكيف تعامل علماء العربيّة مع هذا الحرف ، وأشهر المعاني التي ذهبت إليها الهمزة .وبعد أن أنهينا البحثَ، أوردنا في نهايته خاتمة توجزُ أهم ما جاء فيه ، وألحقناه بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها.

التمهيد

بالرغم من صغرها (الهمزة) فهي تتسبب في مشاكل عديدة تكاد لا تحصى لكاتبي وناطقي العربية شيبًا وشبانًا، وقلما كتب عن حرف من حروف اللغة مثلما كتب عنها بالرغم من أنّها لا تعدّ واحدًا منها، ولا حتى حركة شكل من التي نعرفها، وهذا هو بالذات سبب ومصدر الخلط والحيرة.

فالهمزة بالرغم مما تسببه من مشاكل لا يمكن الاستغناء عنها أبدًا فهي تفرض نفسها بقوة وتأبى كل محاولات الترويض والتطويع والتصنيف، فهناك من نادى باعتبارها الحرف التاسع والعشرين بدءًا من سيبويه إلى آخر يقول بأنّها مجرد علامة حركة، ولكنها كانت دائمًا ترفض أن توضع ضمن أي من الخانتين؛ ذلك أنّها في الحقيقة صوت فريد من نوعه تتميز بالحركيّة عكس الحروف الصحيحة والمعتلة الثابتة اللفظ ، أو تلك الحركات والإشارات التي اعتدناها. والهمزة من ناحية أخرى تلازم في أغلب الأحيان حروف العلة وتتزاوج معها بسهولة كالألف والواو والياء وأحيانا تكون لوحدها دونما رفيق . فما سر هذه العلامة وما هو أصلها... ؟.إنّ الأصوات سارت نحو التخفيف والتنعيم والاختزال ، إذ تنتقل أصوات الحروف من شكلها الأصلي إلى حروف مقاربة لها بالصوت ولكن أخفّ وأقل فخامة فالحاء تصبح هاءً والصاد سينًا والطاء تاءً والقاف غينًا أو جيمًا أو كافًا...إلخ، كما هو الشأن في الكثير من لغات العالم . أما في حالة الهمزة فصوت الحرف الأصلي لم يتطور ليأخذ شكل حرف آخر مخفف ثابت ومعروف في الأبجدية وإنّما إلى علامة هي الهمزة ترمز إلى صوت مخفف ينطق من أسفل البلعوم قريبًا جدًا من منطقة مخارج أصوات حروف العين والهاء والحاء المترتبة بالتوالي نحو أعلى البلعوم. ولا تنطق الهمزة كصوت منفرد إلّا ما ندر فهي عادة ما تنطق مصاحبة لأحد حروف العلة المتقدمة؛ وهذا هو السبب الرئيسيّ في عدم اعتبارها حرفًا قائمًا بذاته. كما لا يمكن عدّها حركة؛ لأنّها تتغير بتغير مواقعها وبتغير الحرف الملازم لها ، كما أنّها هي نفسها يمكن أن يوضع عليها علامات الضم والفتح والتنوين والسكون والنصب...، فالهمزة إذن هي شبه حرف أوهي بالأحرى علامة تشير إلى صوت حرف صحيح مخفف لأحد الحروف الثلاثة التالية العين والهاء والحاء أو إلى الهمزة نفسها كصوت أصلي في الكلمة ، وهذا نادر الحصول؛ لأنّ أغلب أصوات العربيّة عدا الحروف المعتلة الثلاثة هي في الواقع صحيحة وقوية. إنّ واقع الحال يظهر بأنّ الهمزة بعد أن خففت من أحد مصادرها الثلاثة المذكورة آنفا والتي يتقدمها بوضوح حرف العين كما سنرى أصبحت حرفًا طائرًا تبحث عن موضع ترتكز عليه فلذا نجدها تقف تارة على الواو وأخرى على الألف أو تحته وأحيانًا تستطيل فتصبح مدة ، أو نجدّها فوق الياء بعد أن تكون قد طردت نقطتيه التي لم يعدّ له بهما حاجة فالياء الوسطيّة هنا هي مجرد كرسي لتجلس عليه الهمزة . ذلك أنّ هذه الهمزة بعد أن فقدت حرفها الصحيح الذي تطورت عنه أصبحت وكأنّه لم يعدّ لها مكان بين الحروف الصحيحة القوية بعد أن تغير الصوت ليصبح صوت همزة وهو صوت خفيف لا يرقى لمصاف أصوات الأبجديّة الصحيحة لذا تراها لجأت لأحد حروف العلة ترافقه ليعطيها قوة ما فقدت من حجم واستمرارية صوتية. إنّ أغلب الحالات التي تحول فيها صوت الحرف إلى همزة هو صوت العين وقليل منها فقط يختص بالهاء والحاء .

المبحث الأول : صوت الهمزة في الدرس العربيّ (المخرج والصفات) :

لعلّ من أفضل ما يمكن أن نبدأ به كلامنا هنا هو ما قاله الدكتور رمضان عبد التواب بأنّ صوت الهمزة " صوتٌ أصيل في اللغات السامية كلها، وهو صوت حنجري شديد مهموس، ينطق بأن يلتقي الوتران الصوتيان أحدهما بالآخر، التقاءً محكمًا يحبس خلفهما الهواء الخارج من الرئتين، حتى إذا زال هذا الالتقاء فجأة، سمعت للهواء المحبوس انفجارًا هو صوت الهمزة".[١] يمكننا من خلال التعريف السابق أن نتعرف على المخرج الدقيق لصوت الهمزة والذي يعدّ بحسب الفونتيكا[٢]يكون صوت حنجري المخرج (Laryngale)، فيكون بتعطيل عمل الأوتار الصوتيّة وتقلص جدران الحنجرة ، وعليه فإنّ الهمزة هي صوت احتكاكي حنجريّ بأن يحتك تيار النفس بجدرات الممرات الصوتيّة عند النطق .[٣]أما آراء علماء العربيّة القدماء فقد تضاربت حول مخرج الهمزة ، فمنهم الخليل الذي جعلها حرفًا هوائيًا من الجوف فيقول : " في العربيّة تسعةٌ وعشرون حَرفًا منها خمسة وعشرون حروفًا صحاحًا لها أحياز ومدارج ، وأربعة حروف جوف ، وهي الواو والياء ، والألف اللينة ، والهمزة ، وسُميت جوفاً لأنّها تخرجُ من الجوف ، فلا تقعُ في مدرجةٍ من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، إنّما هي هاوية في الهواء ، فلم يكن لها حيز تنُسبُ إليه إلّا الجوف"[٤] فالخليل يجعل للهمزة مخرجًا بعد أن قرر بأنّها لا حيز لها ولا مدرج ، وذلك في قوله" إنّ الهمزة مهتوتة مضغوطة تخرج من أقصى الحلق إذا رفّه عنها فإنّها تلين وتصير ياءً أو واواً على غير طريقة الحروف الصحيحة". [٥]وهنا النص يشير إلى أنّ الخليل جعل للهمزة مخرجاً، مخالفاً ما نص عليه في تعداد حروف المعجم. فطريقها طريق الحروف الصحيحة كونها لها حيز ومدرج. وقوله (إذا) أي في حالة الترفيه عنها تلين وتصير ياءً ، أو واواً ، أو ألفاً وهنا لحقت هذه المسألة بتسهيل الهمزة ، أما وضعها الحالي فهي حرف صحيح لها مخرج ومدرج ، لكنها إذا لانت صارت على غير طريق الحروف الصحيحة.ولها عند سيبويه[٦] تسمية ، فقد جعل سيبويه الصحاح والعلل على صعيد واحد، فابتدأ بالهمزة، فالألف، فالفاء ولها أقصى الحلق عنده. وقد وضعها ابن جني وابن يعيش وابن الحاجب[٧] ضمن حروف الحلق.ووضع الهمزة مع حروف الحلق إشارة إلى إدراكهم الأثر الذي يحدث عند النطق بها ، فقد جعلوا الحنجرة جزءاً من الحلق. على اعتبار أن الحلق يضم عندهم الحنجرة ، ولكن ابن سينا[٨] ذكر الحنجرة ، ووصف أجزاءها وصفاً تشريحيا مسهباً، ونسب صوتي الهمزة والهاء إليها غير أنه لم يشر إلى الوترين الصوتيين.أما علماء الدرس اللغوي الحديث فقد فعلوا كما فعل القدماء في بيان وتوضيح مخرج الهمزة فيذهبون إلى أن مخرجها هو الحنجرة[٩] ويذهب البعض الآخر إلى أن الهمزة المحققة تخرج من المزمار نفسه لأن فتحة المزمار تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها فلا يتسرب شيء من الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما يعبر

عنه بالهمزة[١٠]. ولكنّ المحدثين يفرقون بين مخارج الألف ومخرج الهمزة ، فلا يعدُّون الألف من أقصى الحلق لخروج الهواء عند نطقه بشكلٍ مستمر من خلال الحلق والفم من غير أن يعترضه إلا أدنى تضييق[١١] في حين " تُسَدُّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيَّين حال النطق بهمزة القطع، وذلك بانطباق الوترين انطباقاً فلا يُسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرجُ حال النطق بهمزة القطع ، وذلك بانطباقه انطباقاً تامّاً فلا يُسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثمّ ينفرجُ الوتران فيخرج الهواء فجأةً مُحدثاً صوتاً انفجاريّاً.[١٢]وانطلاقًا مما تقدّم فإنّ الدكتور أحمد محمد قدور يذهب إلى أنّ التجارب الحديثة في علم الأصوات دلّت على أنّ العربيّة الفصحى استخدمت عشرة مخارج لإصدار أصواتها الصامتة ، وفكان مخرج الهمزة لديهم هو المخرج الحنجريّ (glottaes) الذي يكون نتيجة إقفال الوترين الصوتيين أو تضييقهما.[١٣] ومن هنا فقد ميز الدرس الحديث بين المخرج الحلقي والمخرج الحنجري دون أي تعديل للأصوات الداخلة ضمن هذا المخرج أو ذاك ، ولعلّ ما ساعد علماء الدرس الحديث من الكشف الدقيق لمخرج الهمزة هو الأجهزة الحديثة التي ساهمت في الكشف عن مخرج الهمزة ، حيث استخدم علماء الدرس الحديث صور الاسبكتروجراف (spectrograph)، أو ما يسمى جهاز الأطياف ، حيث يعطي هذا الجهاز تسجيلات بصريّة ثابتة لتتابع أصوات الحدث الكلامي، في شكل خطوط متعرجة مختلفة التركيز ؛ وذلك تبعًا لقوة الذبذبات الصوتيّة الموجهة، فيسجل كل ذلك على ورقة بيانية.[١٤] فالهمزة البادئة على حدّ الدرس الحديث تظهر وهي بادئة (Initially) مختلفة الشكل على جهاز الأطياف، فهي أحياناً تكون على هيئة فرقعة (Burst) تتبعها فجوة سكون تتراوح مداها ما بين ١٥-٢٠م/ث، ثم تتبع هذه الفرقعة أحياناً ضجة ضعيفة ، وفي حالات أخرى تظهر الهمزة على هيئة بداية انزلاق قصير(short glide) تبدأ بها معالم الحركات التي تتلوها ، ومن هنا فإنّ الهمزة تبدو غير ثابتة ولا تشكل نمطًا محددًا(Definit pattern) .[١٥] ثم يبيّن الدكتور سلمان حسن العاني أنّ هذه الفرقعة تتغير بتغير المؤثر ، حيث أنّ هذه الفرقعة تظهر قوتها أو بداية الانزلاق مع الكسرة بنوعيها قوية في مناطق المعلمين الثاني والثالث وضعيفة في منطقة المعلم الأولى ، فالمعالم الثلاثة عند نطق الهمزة تتأثر بها بشكل طفيف ، وهذا ما لا يكون مع الضمة حيث لا تكون هناك فرقعة بل انزلاق ضعيف يبدأ بها من معالم الحركات وخاصة المعلمين الأول والثالث ، وأقل ما تظهر هذه الفرقعة هي عند النطق بالهمزة المفتوحة بنوعيها الطويلة والقصيرة.[١٦]أما إذا كانت الهمزة متوسطة عدا كونها بين حركتين فهي تظهر فجوة سكون يتراوح مداها بين (٨٠_ ١٠٠م/ث) . ليشمل هذا المدى الفرقعة التي يبلغ طولها (١٥م/ث) ، ولا تظهر الهمزة التي بين حركتين فجوة بلا تظهر انزلاقًا شبيهًا بالحركة ، فتظهر على هيئة رباط يصل إلى معالم الحركات الثلاثة إذا ما قمنا بفحصها على جهاز الأطياف .[١٧]هذا ما يتعلّق بمخرج الهمزة في الدرسين القديم والحديث ومدى تحول الهمزة

بالمؤثرات الخارجية حسب الدرس الحديث عند النطق بها .أمّا ما يتصل بالصفة فالهمزة عند القدماء من الحروف المجهورة[١٨] ، والشديدة[١٩]، والمنفتحة[٢٠] بالنسبة إلى الانفتاح والإطباق، والهمزة أيضاً حرف منخفض[٢١] لا مستعلٍ، وهي أيضا من حروف الزيادة لا الأصل والحركة لا السكون، وهي من الحروف المصمتة[٢٢] لا حروف الذلاقة، وأخيراً هي من الأصوات الصامتة.أما المحدثون فقد اختلفوا في صفتها بين الهمس والجهر وهذا ما ذهب إليه الدكتور حسام النعيمي بقوله: " ولذا فهي مهموسة بضابط المحدثين ولكنها مجهورة بضابط القدماء ، لأن إغلاق الوترين مجرى النفس يستحيل معه ان تنطبق الهمزة مع جريه"[٢٣] والهمزة إذ لا يمكن وصفها بالجهر عند علماء اللغة المحدثين[٢٤]، ولكنهم اختلفوا فيها ، هل هي صوت مهموس أم مجهور أم لا مهموس ولامجهور. فذهب بعض علماء الغرب وتبعه بعض العلماء العرب مثل تمام حسان[٢٥] إلى أن الهمزة صوت مهموس، وذهب دانيال جزنز وتبعه كمال بشر[٢٦] إلى أن الهمزة صوت لا مجهور ولا مهموس، ورفض الأخير كونها مهموسة بقوله:" وهناك من الدارسين المحدثين من يرى ان الهمزة صوت مهموس، ويبدو انهم يقصدون بالهمس حينئذ عدم الجهر وهو رأي غير دقيق"[٢٧].ويذهب أسيتيه[٢٨] إلى أن من قال بأن الهمزة صوت مهموس بنى رأيه على انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة، في حين من ذهب إلى أنها ليست بالصوت المجهور ولا المهموس كان ذلك بالنظر إلى انعدام ذبذبة الوترين الصوتين (مجهور) واعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق بسائر الأصوات المهموسة (مهموس) وهي صفة تشير إلى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس.ورأى بعض من المحدثين[٢٩]أنّ أسباب وصف الهمزة عند القدماء بأنّها مجهورة ، يعود إلى :

١-عدم إدراكهم لعمل الوترين الصوتيين، فلذلك الخطأ وارد هنا.

٢-وصفهم همزة محركة، ونحن نعرف بان الحركة مجهورة، فبدلا من وصف الحرف وصفوا الحركة ظنا منهم أنهم يصفون الحرف وهذا ليس مستبعدا، فمن المحدثين من أخطا في وصف أحد الحـــروف رغم معرفتنا لعملية الجهر والهمس، وسببها ووجود الأجهزة المساعدة للعلماء. فقد وصف الدكتور تمام حسان الهاء بأنها مجهورة متأثرين فيما يبدوا بالحركة التي تلتها[٣٠].

٣- وصفهم همزة بين كما وصفها ابن جني، وكما نعلم فإن هذه حركة والحركة مجهورة.وأما الهمزة اليوم فما وجدنا أحد اثار شيئاً يتعلق بمخرجها، ولم يقل احد همزة اليوم غير همزة العرب يوم وصفت الأصوات كما قيل في الطاء والقاف- فالهمزة صوت ثاب، وصفته مختلف فيها بين القدماء والمحدثين. فهو صوت حلقي شديد مجهور بوصف القدماء. يولد بانطباق الوترين الصوتيين ثم انفراجهما فجأة من غير اهتزاز. وعليه فإننا نرى إبقاء صفة الجهر للهمزة مع عدم اهتزاز الوترين الصوتيين في نطقهـــا

موافقة لعلماء العربية وكذلك لان الوترين يغلقان ويفتحان بها- كما يرى حسام النعيمي[٣١] - فهي حركة وإن اختلفت عن الاهتزاز إلا أن ذلك أولى من جعلها مهموسة مع ما في الوترين من حركة انطباق وانفتاح بها، كما أنه أولى من جعلها صنفاً ثالثاً ليس مهموساً ولامجهوراً، وقولنا بأنها مجهورة فهو انسجامنا مع قول الخليل بأن الهمزة مهتوتة مضغوطة تخرج من أقصى الحلق، فإذا رُفه عنها فإنها تلين وتصير ياءً أو واواً أو ألفا عن غير طريقة الحروف الصحيحة[٣٢]فالهمزة صوت ثابت من أبرز صفاتها ، مجهور، شديد، مستفل [٣٣]، منفتح صامت[٣٤]، وانفجاري[٣٥].ولم يخفَ على المتقدمين برغم ثبات الصفات إلّا أنّه ظهرت لديهم الهمزة التي سميت (بين بين) فهذه الهمزة تنطق بين الهمزة المحققة(الأصلية) وبين الحرف الذي منه حركتها ، فتتأثر الهمزة بتأثر العارض سواء كان (الياء أو الواو ، أو الألف).[٣٦]

المبحث الثاني :الإبدال الصوتي الذي يحدث في صوت الهمزة :

يعد الإبدال أحد أوجه التغيرات اللغوية التي تصيب الكلمة العربية،وهو"إقامة حرف مكان حرف في موضعه،أو اتفاق الكلمتين في جميع الحروف عدا واحد ، مع تناسب المعنى بين اللفظتين، مثل:مدح ومده،وجذا وجثا، وأَرقت وهرقت"[٣٧].وله شروط معينة وحالات ذكرها علماء اللغة وألفوا فيها كتبا عديدة..والإبدال-شأنه شأن الظواهر اللغوية الأخرى- التي ظهرت في اللهجات العربية التي كانت سائدة في هذه الأنحاء قديما مثل لهجات قبائل الأزد وعبد القيس وتميم وبكر وتغلب و عقيل وغيرهم، ومن أوجه الإبدال ما يعتري الهمزة في ذلك:

أولا :إبدال الهمزة ألفا :

أبدل العوام الهمزة ألفا في كلمات جاءت بها الهمزة متوسطة مثل:رأْس، فأل، كأس، بأس، فأس، سَوْأَة ، فقالوا: راس، فال ، كاس ، باس ، فاس ، سوَا.وهو موجود في لهجات العرب.[٣٨] وعند فحص هذه الكلمات ضمن البرنامج الحاسوبيّ وجدنا الآتي:

١. رأس =٣٤٤م/ث، بينما راس =٨٨١م/ث.
٢. فأل=٢٥٧م/ث ، بينما فال=٦٦٦م/ث.
٣. كأس= ٤٨٩م/ث، بينما كاس=٩٠٠م/ث.
٤. بأس ٢٦٧م/ث، بينما باس=٧٨١م/ث.
٥. فأس= ٢٨٥م/ث، بينما فاس =٨٩٣م/ث.
٦. سوأة=٣٣٨م/ث، بينما سوا=١،٠٠٢م/ث.

ثانيا : إبدال الهمزة عينا :

هي ظاهرة لغوية قديمة تعرف بالعَنْعَنَة،وتنسب لقبيلة تميم، وكانوا من سكان ساحل الخليج العربي قديما،خاصة بني سعد بن زيد مناة بن تميم،ونورد بعضا من أمثلتها اللهجية ، ونجد مثل هذه الأمثلة في حديث كبار السن من العوام ، وهي ليست مقتصرة على لهجة معينة ، بل هي في أكثر اللهجات الموجود ة، عدا بعض اللهجات التي لا تنطق فيها حرف العين مثل لهجات العرب ، فينطق بعض كبار السن الهمزة عينا في بعض الألفاظ ،مثل: مسؤول :مسعول ،قرآن:قرعان ،أرنب:عرنب ، من ذلك قولهم أيضا :عَيل، وأصلها:أجَل،ثم أبدلوا الألف عينا فقالوا:عَجَل، وهي كذلك تَنطق في بعض لهجات الجزيرة العربية وبادية الشام،ثم نُطقت في الخليج العربي:عَيل،بإبدال الجيم ياء.[٣٩]وفي البادية العربية يقولون: جراعة ودناعة وفجعة ومسعلة وهيعة ،بدلا من جراءة ودناءة وفجأة ومسعلة وهيئة، وبعض القبائل تقول:أرع،وهو فعل أمر يقابل في الفصحى فعل الأمر"ر" بمعنى :انظر[٤٠]،ولا يزال بعض أهل الصعيد في مصر يقولون:لَعْ بدلا من لا، ومسعلة بدلا من مسألة[٤١]،كما يوجد مثل ذلك في شمال المغرب، فيقولون: تُخَبَّع ونشاع الله، أي: تخبّأ وإنشاء الله([٤٢])، ويوجد مثل ذلك في بعض اللغات السامية كالتجرية،إحدى اللغات الحبشية ،فيقولون:عَربع بدلا من أربع[٤٣]،ويقولون:حبع،عوضا عن: حبء أي:خبء.[٤٤]وهي ظاهرة عُرفت عن العرب بالعنَعَنَة، أي نطق"أن":عن.وهي نطق"أَن" المفتوحة الهمزة عينا سواء أكانت النون مشددة أم مخففة،يقول أبو زكريا الفراء أحد علماء النحو واللغة في الكوفة:"لغة قريش ومن جاورهم :أَنّ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أَنّ إذا كانت مفتوحة عينا،يقولون:أشهد عَنّك رسول الله.فإذا كسروا رجعوا إلى الألف".[٤٥]وقد اختلف اللغويون في ضيق العنعنة واتساعها، فمنهم من ذهب إلى أنها كل همزة كيفما كان موقعها وضبطها، ومنهم من ذهب إلى أنها الهمزة المتحركة، ومنهم من ذهب إلى أنها الهمزة المبدوءة بها مفتوحة كانت أو مكسورة، ومنهم من ذهب إلى أنها همزة أنَّ وأنْ المفتوحتين.[٤٦]وتفسير هذه الظاهرة الصوتية أن الانتقال من الهمزة إلى العين أو العكس يسوغه قرب مخرجيهما، فهما-كما يرى القدماء-صوتان حلقيان، الهمزة من أقصى الحلق،والعين من الحيّز الذي يليه وهو وسط الحلق[٤٧]،وإن كان المحدثون يرون أن مخرج الهمزة هو الحنجرة، فحدث بينهما التبادل لقرب المخرج[٤٨]. وسنعرض بعض هذه الأمثلة على البرنامج الحاسوبيّ ليتسنى لنا معرفة مقدار ذبذبة الهمزة وفرقعتها قياسًا بالحرف المبدل .

١.مسؤول =١،٠٠١م/ث بينما مسعول =١،١٧١م/ث.

٢. قرآن=٦٤١م/ث بينما قرعان=١،٢٠٥م/ث.

٣. أرنب =١،٠٤٣ م/ث بينما عرنب =١،٩٥٦م/ث.

ثالثا :إبدال الهمزة هاء:

هي ظاهرة لغوية قديمة، غير مرتبطة بقبيلة عينها كالعنعنة، توجد في لهجة من لهجات العرب ولها استعمالات عديدة،كما في قولهم على سبيل الاغراء او التحذير"هالله هالله" أي" آلله آلله"، وقولهم "هَمْبو" و"أمبو" أي" هنبو" و"أنبو" وهو اسم يطلق على نوعين من الفاكهة ، الأول ذوقشرة رقيقة خضراء حامضة الطعم لها نواة صلبة كبيرة مدورة، تصفرّ قشرتها ويتكون بها سائل حامض بين القشرة والنواة، يطلق عليها محليا "همبو أبو الحصا" ويكثر في المنطقة الشرقية،ويعرف بفاكهة الجاو، والنوع الثاني يطلق عليه في الساحل الغربي" همبو أبو الروان" وفي الساحل الشرقي" همبو أبو الزرار"، وهو فاكهة ذات نواة تشبه نواة المشمش تحت قشرتها سائل شديد اللزوجة ؛ إذا يبست قشرته طبخت وصفيت وشُرب ماؤها نفع من السعال المزمن، ويطلق عليها همبو في الشارقة وما جاورها ودبا وما جاورها، ويطلق عليها" امبو" في العين وما جاورها وضدنا وما جاورها، ومثل ذلك فاكهة المانجو التي هي في الأصل"أَنْبا" فتحولت إلى "هنبا" أو"همبا" وهي كذلك في أكثر لهجات العرب لازالت فيها باقية على نفس الاسم "أمبا" ، ويطلق عليها البعض هناك أيضا:همبا،علما ان النون فيها قد تحولت إلى ميم .كما يقولون: هَمس، بدلا من: أَمس.كما يقولون"هيه"بدلا من"إيه" بمعنى:نعم. وفي لهجة الظهوريين فيأداة الاستفهام عن العاقل "مَنْ" يقولون"هُمَن" ، والهاء مبدلة من الألف الموجودة في لهجة ضدنا في الاستفهام نفسه"أَمَنْ" والتي حُذفت فصارت"مَنْ" في الفصحى.[٤٩]، وكما ذكرنا فهي ظاهرة عربية قديمة عرفها علماء اللغة، قال أبو الفتح عثمان بن جني، عالم اللغة المعروف في كتابه :سر صناعة الإعراب"قد أبدلت الهمزة من الهاء على ضربين، أحدهما أصل والآخر زائد، فالأصل نحو قولهم في إياك:هِياك...وأما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة فقولهم في:أَرَقت :هَرقت. وفي: أَنَرت التراب: هَنرت (أي جعلت له علما)،وفي :أَرحت الدابة: هَرحت الدابة"[٥٠]. ولنرى مقدار فرقعة الهمزة وذبذبتها قياسًا بالهاء الحرف المبدل منها سنعرض بعض النماذج على البرنامج الحاسوبيّ كانت النتيجة الله =١،٣٨٥م/ث بينما هالله =٢,١٢٥م/ث.

١. أرقت =١،٣٢٣م/ث بينما هرقت =٢،٢٤٠م/ث.
٢. أرحت =١،٥٢٠ م/ث بينما هرحت =٢،٦٨٧م/ث .

رابعا : إبدال الهمزة واوا :

وهو عام في كل اللهجات العربية تقريبا لأنها تميل إلى التسهيل في نطق الهمزة،إلا في حالات قليلة مثل ورودها في أول الكلمة في اسم مشهور مثلا مثل:أحمد، أو مفردة مشهورة مثل:إسلام، إلا أن هذا لم يمنع أن تبدل في كلمات كثيرة وهي لهجة من لهجات العرب، ولم ينسبوها إلى قوم بعينهم، ومنها كلمات عديدة تندرج تحت هذه الظاهرة اللغوية، مثل" وكّد" اي " أكّد" و"ونّ" بدلا من "أنّ" من الأنين.و" ودّى " بدلا من "أدى" اذا استعملت لإيصال الشيء ، أما من أداء الحقوق فإنها تبقى على

حالها.وكذلك توجد هذه الظاهرة في أغلب لهجات الجزيرة العربية كقولهم:واخيت، بدلا من:آخيت.وفي دولة الإمارات وبعض المناطق الأخرى تنطق بالقلب والإبدال معا، فيقال:خاويت، مقلوبة من:واخيت، المبدلة من: آخيت([٥١]).قال أبو الفتح عثمان بن جني"ومن ذلك قولهم:آخيتُ زيداً :واخيته. فهذه الواو بدلا من الهمزة لا محالة،ولا يجوز أن يكونا أصلين، مثل:أكّدتُ، و:وَكّدتُ ، وأَرّختُ ، و:وَرخْتُ، وذلك لأن لام الفعل من:واخيت، في الأصل إنما هي واو،لقولك:أخَوان وإخوة، وإنما انقلبت في :واخيت، كما انقلبت في:غازيت"[٥٢].وعند عرض هذه الكلمات على البرنامج الحاسوبيّ كانت النتيجة هي :

١. أكدت =٣١٠م/ث بينما وكدت =٩٠٤م/ث.
٢. أرّخت =٢٣٧م/ث بينما ورخت =٩٤٩م/ث.
٣. آخيت=٣١١م/ث بينما واخيت = ٩٤٥م/ث.

خامسا :إبدال الهمزة ياء :

وهذا في باب تسهيل الهمزة كقولهم "سايل" بدلا من "سائل"، وقولهم في نبات الآس"ياس"، وذيب، بدلا من ذِئب.كما تُبدل الهمزة في آخر الفعل المضارع ياء مثل قولهم:يقري ويبدي، ويتوضي،بدلا من: يقرأ ويبدأ ويتوضأ.كما تبدل الهمزة في آخر الفعل الماضي المتصل بتاء الفاعل، فيقولون:بديت وقريت وتوضيت، بدلا من:بدأت وقرأت وتوضأت.وذلك له أمثلة في الفصحى، قال ابن جني"اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردتَ تخفيفها ،قلبتها ياء خالصة، تقول في ذِئْب:ذيب، وفي:بِئْر:بير...وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبا للتخفيف، وذلك في قولهم: قرأْت:قريْت،وفي :بدأْت:بديت،وفي:توضّأت:توضيت"[٥٣]. وعند الفحص الحاسوبيّ كانت النتيجة كما يلي :

١. ذئب=٢١٢م/ث بينما ذيب=٧١٧م/ث .
٢. بئر=٢٨٧م/ث بينما بير=٧٩٩م/ث.
٣. قرأت =٣٤٩م/ث بينما قريت=٨٧١م/ث.
٤. بدأت =٢٥١م/ث بينما بديت =٧٤٩م/ث.
٥. توضأت =٢٤٢م/ث بينما توضيت =٩٣٢م/ث.

المبحث الثالث : الهمزة في الدرس اللغويّ العربيّ:

في هذا المبحث سنقتصر على بيان مكانة الهمزة لغويًا ونحويًا بعيدًا عن كونها صوت يتغير بتغير المؤثر الداخل عليه وبعيدًا عن تصريفه بالإبدال ، فنحن هنا سنذهب حيث الهمزة الأداة المستعملة في المعاني النحويّة، وهي تقتصر على معنيين اثنين فقط هما (همزة الاستفهام ، وهمزة النداء) وما عداهما لا يعدّ من حروف المعاني ، وكما سنوضحه هنا :

أولًا : الهمزة الاستفهاميّة :تعدّ الهمزة سواء كانت للاستفهام أم النداء حرفًا مهملًا[٥٤]، وهمزة الاستفهام هي حرف مشترك يدخل على الاسم والفعل على حدّ سواء ، وتعدّ أصل أدوات الاستفهام، وهذا الأصل منحها الصدارة في الكلام أو كما يقول المرادي:" تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم ، نحو ﴿ أفلا تعقلون ﴾ ، ﴿ أولم يسيروا﴾، ﴿ إذا ما وقع ﴾، وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير ..."[٥٥] .

أما الزمخشري فقد ذهب مذهبًا آخر عمد فيه إلى أنّ الصدارة ليست للهمزة على حروف العطف ، فكان أن قدّر الكلام بـــــــ(أتجهلون فلا تعقلون) وهكذا ، فيمكننا الردّ هنا بأنّ هذا لا يبعد أن تكون الصدارة في الكلام ، وإنّ العطف قد جاء تاليًا للجملة الاستفهاميّة ، وعليه فالهمزة بكل الاحوال تصدرت الكلام .ولكون همزة الاستفهام من حروف المعاني فقد وردت في معانٍ مختلفة بحسب قصد المتكلّم ومقام حاله ،[٥٦]حتى وصلت معانيها إلى اثني عشر معنىً ، هي :

١.التسوية : كقوله تعالى :﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾[البقرة :٦] .

٢. التقرير : وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه ، كقوله تعالى :﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني ﴾[المائدة : ١١٥] .

٣. التوبيخ : في قوله تعالى :﴿ أأذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾[الأحقاف : ٢٠]

٤. التحقيق : قول الشاعر :

ألستم خيرَ من ركب المطايا وأندى العالمين ، بطون راح

٥. التذكير : كقول تعالى :﴿ ألم يجدك يتيمًا فآوى ﴾ .[الضحى : ٦]

٦. التهديد : في قوله عز من قائل : ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ .[المرسلات : ١٣]

٧. التنبيه : نحو قوله تعالى : ﴿ ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءًا مدرارًا﴾[الحج :٣٦]

٨. التعجب : كقوله تعالى :﴿ ألم ترَ إلى الذين تولوا قومًا غضب الله عليهم﴾[المجادلة : ١٤]

٩. الاستبطاء : كما جاء في الذكر الحكيم ﴿ ألم يأن للذين آمنوا﴾[الحديد:١٦]

١٠. الإنكار : في قوله عز وجلّ:﴿ أأصطفى البنات على البنين ﴾ [الصافات : ١٥٣]

١١. التهكم : كقوله تعالى : ﴿ قالوا ياشعيب أصلاتك ﴾ [هود : ٨٧]

١٢. معاقبة حرف القسم : هنا تنوب الهمزة حرف القسم كأن نقول : آلله لأفعلن هذا . والتقدير : بـــالله لأفعلن هذا . فيذهبون إلى أنّ الهمزة تعاقب الباء فقط.[٥٧]

ثانيًا : الهمزة الندائيّة :وهي تختلف عن الهمزة السابقة بكونها مختصة للأسماء فقط ، كسائر أحـــرف النداء ، غير أنّها مختصة لنداء القريب ، ويمكن أن نعلل ذلك لخفتها وقصر المدة التي تنطق بها .[٥٨]

الخاتمة :

ونسخلص مما ورد أن الصفات الصوتية للهمزة هي صوت حنجري انفجاري، لا هو بالمهموس ولا بالمجهور، وفي نطقه تُسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين أدنى الحنجرة انطباقًا تامًا، فلا يُسمح للهواء بالمرور من الحنجرة. ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء محدِثًا صوتًا انفجاريًا (شديدًا). ووضْع الأوتار الصوتية حال النطق بصوت الهمزة يجعلها بين المجهورة والمهموسة. فهي صوت مائع، تكون الأوتار الصوتية عند نطقها في وضع بيْن بين، أي بين الانغلاق والانفتاح .

١-إنّ محاولة سيبويه ومن تبعه من علماء التراث تفسير الجهر والهمس ظل قانونا سار عليه جميع من جاء بعده من النحاة والقراءة، إلى جاءت بحوث المحدثين فصدقت كثيراً مما ذكروه في هذا الباب ، مع إضافتها لحقيقة ارتباط الجهر والهمس بالحنجرة، وتذبذب الوترين الصوتيين في حالة الجهر، وعدم تذبذبها في حالة الهمس.

٢-اختلف القدامى والمحدثون في مخرج الهمزة فيرى القدامى أنها من حروف أقصى الحلق ويرى المحدثون ان الهمزة المحققة تخرج من المزمار نفسه لان فتحة المزمار تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها فلا يتسرب شيء من الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما يعبر عنه بالهمزة واختلفوا في صفته بين الجهر والهمس.

٣-إنّ الهمزة تتراوح بين الفرقعة والانزلاق حسب جهاز الأطياف .

٤-إنّ الهمزة تتغير بتغير المؤثرات الخارجيّة ، وهذا يرجه لضعفها .

٥-إنّ الهمزة تتعدى الدرس الصوتيّ لتشمل الدرس اللغويّ ولا سيما النحويّ ، حيث يمكن عدّها من حروف المعاني المتفق عليها .

هوامش البحث

[١]) مشكلة الهمزة العربيّة ، ص٢٤.

[٢]) وهو علم يتناول بأبحاثه دراسة الظواهر الصوتيّة وطبيعتها كأحداث فيزيائيّة موضوعيّة (physique du son) ويبحث في الصوت اللغويّ من حيث هو حدث إنسانيّ، وحركة تنتجها أعضاء النطق وتتلقاها أعضاء السمع وفي وصف الآلة المصوتة وفي وقائع الأحداث الصوتيّة أي معالجة مخارج الأصوات .الألسنية العربيّة ، ريمون طحان ، ص٣٠.

[٣]) ينظر : الألسنيّة العربيّة ، ريمون طحان ، ص ٤٥ .وينظر: معجم علم الأصوات ، د.محمد علي الخولي ،ص١٠.

[٤]) العين : ٥٧/١.

[٥]) نفسه : ٥٢/١.

[٦]) ينظر: الكتاب : ٤/٤٣٣.

[٧]) ينظر: سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٠، وشرح المفصل : ٥/٥١٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ١٧٢.

[٨]) أسباب حدوث الحروف : / ١٠٨، ١١٢، ١١٤.

[٩]) ينظر: الأصوات اللغوية :٨٨ ، وعلم اللغة العام :١١٢.

[١٠]) ينظر: أصوات اللغة العربية : ١٥١.

[١١]) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية : ٧٤ ، وعلم اللغة العام : ٧٨.

[١٢]) علم اللغة العام : ١١٢.

[١٣]) ينظر : مبادئ اللسانيات : ص١٠٨.

[١٤]) ينظر : مبادئ اللسانيات ، د. أحمد محمد قدور : ص١١٥ ، ودراسة الصوت اللغويّ ، د.أحمد مختار عمر : ص ٥٦.

[١٥]) ينظر التشكيل الصوتيّ في اللغة العربيّة فونولوجيا العربية ، د. سلمان حسن العاني : ص٩٥.

[١٦]) ينظر ، المصدر نفسه ، ص٩٦ .

[١٧]) ينظر : المصدر نفسه ، ص٩٧ .

[١٨]) الجهر هو إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ، ومنع النفس أن يجري معه، والهمس بخلافه . ينظر: الكتاب : ٤/ ٤٣٤، وشرح المفصل : ٥/٥٢٢.

[١٩]) الشديد وهو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه.ينظر:الكتاب : ٤/٤٣٤.

[٢٠]) ينظر: شرح المفصل : ٥/٥٢٤.

[٢١]) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٦، وشرح المفصل: ٥/٥٢٤.

[٢٢]) المصمتة ماعدا حروف الذلاقة، وقيل لها مصمتة كأنه صُمت عنها ان يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلاقة، كأنها أصمتت عن ذلك، أي : أسكتتْ. ينظر: شرح المفصل : ٥/٥٢٤.

[٢٣]) أصوات اللغة العربية بين التحول والثبات : ٢٣١، و أصوات اللغة : ١٨٣. ينظر : الدراسات الصوتيّة عند علماء العربيّة ، عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي : ص١٠٨.

[٢٤]) ينظر: مناهج البحث في اللغة :١٢٥، علم اللغة:١٥٧.

[٢٥]) ينظر: مناهج البحث في اللغة :١٢٥.

[٢٦]) ينظر: علم اللغة العام :١١٢.

[٢٧]) علم اللغة العام : ١١٢.

[٢٨]) ينظر: ميكانيكية النطق : ٥٢٤.

[٢٩]) ينظر: مناهج البحث في اللغة :١٣١. وينظر : مبادئ اللسانيات ، ص١١٥.

[٣٠]) ينظر: مناهج البحث في اللغة : ١١٢،١١٣.

[٣١]) أصوات اللغة العربية بين التحول والثبات :٣١،٧١.

[٣٢]) ينظر: العين ١:/٥٧.

[٣٣]) الاستفال هو انخفاض اللسان وانحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بحروفه وحروفه اثنان وعشرون حرفاً عدا حروف الاستعلاء (خص ضغط قض)، ينظر: قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٣٧.

[٣٤]) ينظر: قواعد التلاوة الملف:٣٩.

[٣٥]) الانفجاري هو الذي يحدث عند التقاء عضوي النطق التقاءً مكماً يمنع الهواء من المرور ثم ينفصل العضوان بسرعة ينشأ عنهما صوت قوي وانفجار كالدال او التاء. ينظر: أصوات اللغة العربية:١٤٣.

[٣٦]) ينظر : الدراسات الصوتيّة عند علماء العربيّة ، ص ١٠٨.

[٣٧]) ظاهرة الإبدال اللغوي :١١.

[٣٨]) سر صناعة الإعراب :٦٦٥/٢.

[٣٩]) ينظر: لهجات الإمارات.مقدمات ودراسات :١٦٥.

[٤٠]) ظواهر في لهجات العرب الأواخر: ١٩١،و الشعر عند البدو :١٢٠

[٤١]) لغة تميم..دراسة تاريخية وصفية :٩٦.

[٤٢]) لهجة شمال المغرب..تطوان وما حولها :٧٣.

[٤٣]) لغة تميم : ٩٧.

[٤٤]) لهجة قبيلة تميم :٨٩.

[٤٥]) لسان العرب"ع ن ن".

[٤٦])ينظر: لغة تميم: ٨٦-٩٥.

[٤٧]) الكتاب :٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب :٤٦/١، ٤٧.

[٤٨]) علم اللغة :١٧١.

[٤٩]) ينظر: لهجات الإمارات : ١٦٥، ١٦٦.

[٥٠]) سر صناعة الإعراب : ٥٥١/٢، ٥٥٤.

[٥١]) لهجات الإمارات : ١٦٦ .

[٥٢]) سر صناعة الإعراب٢/٥٧٤.

[٥٣]) المصدر السابق:٢/٧٣٨، ٧٣٩.

[٥٤]) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص٣٠.

[٥٥]) الجنى الداني ، ص٣١ .

[٥٦]) ينظر : الجنى الداني : ص٣٢_ ٣٣، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي : ص ١٣٥ ومابعدها .

[٥٧]) ينظر : الجنى الداني : ص٣٣.

[٥٨]) ينظر الجنى الداني : ص٣٥.

المصادر والمراجع

❖ أصوات العربية بين التحول والثبات : د. حسام النعيمي، دار الكتب للطباعة والنشر / ١٩٨٩ م.

❖ أصوات اللغة العربية : د. عبد الغفار حامد هلال، ط٣/ ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.

❖ الألسنيّة العربيّة ، ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني ، ط٢، ١٩٨١.

❖ الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت _ لبنان ، ط١، ١٩٩٢.

❖ دراسة الصوت اللغويّ ، الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٤ ، ٢٠٠٦.

❖ الدراسات الصوتيّة عند علماء العربيّة ، عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي ، دار الكتب العلميّة ،ط١، ١٩٩٩.

❖ رصف المباني في شروح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أ.د.أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٣، ٢٠٠٢.

❖ رسالة أسباب حدوث الحروف : ابن سينا ، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم ، دمشق، مجمع اللغة ، ١٩٨٣.

❖ سر صناعة الإعراب : عثمان بن جني النحوي ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا ومحمد الزفراف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر / ١٩٥٤م.

❖ شرح شافية ابن الحاجب : الإمام رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٨هـ) مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ) حققها وضبط غريبهما وشرح مبهمها الاساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي، القاهرة ،د.ت.

❖ شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) عالم الكتب بيروت ، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.

❖ الشعر عند البدو ، شفيق الكمالي، بغداد ،١٩٦٤
❖ ظاهرة الإبدال اللغوي ، د.علي البواب ،دار العلوم،الرياض ،١٩٨٤.
❖ ظواهر في لهجات العرب الأواخر ، سلطان بن عبد الهادي السهلي ،دار الجزيرة،الكويت١٩٩٩.
❖ علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): د. محمود السعران ، دار المعارف ، مطبعة مر .ك، الإسكندرية / ١٩٦٢.
❖ العين / الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ؟، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد مطابع الرسالة، الكويت / ١٩٨٠.
❖ قواعد التلاوة: د. قحطان عبد الرحمن الدوري وفرج توفيق الوليد ، ط٣ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد / ١٤١١هـ-١٩٩١م.
❖ قواعد التلاوة وعلم التجويد: فرج توفيق الوليد،ط١، دار الرسالة للطباعة / ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
❖ كتاب سيبويه /أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بيروت / ١٩٧٥م.
❖ لغة تميم..دراسة تاريخية وصفية، د.ضاحي عبد الباقي ،مجمع اللغة العربية،القاهرة٢٠٠٦.